

مساهمة الإبتكار المالي في تطوير العقود المالية المركبة
**The contribution of financial innovation to the
 development of complex financial contracts**

ميموني ياسين ، أستاذ محاضر —أ—، جامعة غليزان¹

Yassine.mimouni@univ-relizane.dz

مخبر إدارة الأسواق المالية بإستخدام الأساليب الرياضية والإعلام الآلي.

تاريخ النشر: 2023/06/24

تاريخ القبول: 2023/05/09

تاريخ الاستلام: 2023/05/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإبتكار المالي في تطوير العقود المالية المركبة ، من خلال القيام بدراسة ميدانية على مستوى مصرف السلام-الجزائر، ومن أجل الإلمام بجوانب الدراسة تم الإعتماد على المنهج الإستنباطي عن طريق توصيف المفاهيم المرتبطة بكل من الإبتكار المالي والعقود المالية المركبة، حيث تم توزيع 30 إستمارة على عمال المصرف محل الدراسة وتم إسترجاع 25 إستمارة صالحة للتحليل والمعالجة بإستخدام برنامج Spss ، وبعد معالجتنا لموضوع الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية: يساهم الإبتكار المالي في تطوير العقود المالية المركبة بشكل فعال وإيجابي وذلك من خلال تطوير العقود المتاحة وتقديم عقود مبتكرة جديدة تتلائم مع ظروف المصرف وبما يتوافق مع أحكام الشريعة.

كلمات مفتاحية: مصارف إسلامية ، عقد سلم، عقود مالية مركبة، إبتكار مصرفي إسلامي.

تصنيفات JEL: G29

Abstract: This study aims the role of Islamic banking innovation in developing complex financial contracts, by conducting a field study at the level of Al Salam Bank-Algeria, and in order to be familiar with the aspects of the study, the deductive approach was adopted by describing the concepts associated with both Islamic banking innovation and complex financial contracts. Where 30 forms were distributed to the workers of the bank under study and 25 valid forms were retrieved for analysis and treatment using the Spss program, and after we addressed the subject of the study, the following results were reached: Islamic banking innovation contributes to the development of complex financial contracts effectively and positively through the development of available contracts And to provide new innovative contracts that are compatible with the conditions of the bank and in compliance with the provisions of Sharia.

Keywords: Islamic banks ; Hold a ladder ; Compound financial contracts ; Islamic banking innovation.

Jel Classification Codes: G29

1. مقدمة:

نظرا للتطورات التي شهدتها النظام المصرفي الإسلامي خاصة مع التحديات العالمية التي أصبحت تواجه المصارف الإسلامية الأمر الذي استدعى إلى توفير آليات لمواجهة هذه الأخيرة وفقا لأحكام الشريعة. حيث أضحت الصناعة المصرفية الإسلامية اليوم بحاجة إلى تطوير منتجاتها وتقديم أدوات تمويلية جديدة لمواجهة المشاكل التمويلية التي تتعرض لها خلال مزاوله نشاطها إضافة إلى تقديم منتجات جديدة مبتكرة تنافس نظيرتها الربوية، وبالتالي اللجوء والإستعانة بالابتكار المصرفي الإسلامي بإعتباره عنصرا أساسيا لإستمرارية هذه المصارف وتطورها بمستوى أفضل من الكفاءة مما يمكنها من تحقيق الريادة في قطاع الصناعة المصرفية الإسلامية. ولهذا جاءت هذه الدراسة لإبراز دور الابتكار المصرفي الإسلامي في تطوير هذه المنتجات المالية الإسلامية وبصفة خاصة العقود المالية المركبة. انطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي :

إلى أي مدى يساهم الابتكار المصرفي في تطوير العقود المالية المركبة بمصرف السلام-الجزائر؟
الأسئلة الفرعية :

يندرج ضمن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية الآتية :

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الابتكار المصرفي و تطور العقود المالية المركبة في مصرف السلام-الجزائر؟

-كيف يؤثر الابتكار المصرفي على العقود المالية المركبة بمصرف السلام-الجزائر؟
1.1 فرضيات الدراسة :

للإجابة على إشكالية الدراسة تم صياغة الفرضيات الآتية:

-الفرضية الأولى : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الابتكار المالي و تطور العقود المالية المركبة في المصارف الإسلامية.

-الفرضية الثانية : إن تطبيق الابتكار المالي داخل المصارف الإسلامية يؤثر إيجابا على العقود المالية المركبة التي يتم التعامل بها.

2.1 أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والمتمثلة فيمايلي :
- التطرق إلى الإطار النظري للإبتكار المالي.
- ربط العلاقة بين الإبتكار المالي والعقود المالية المركبة.
- دراسة مساهمة الإبتكار للمالي في تطوير العقود المالية المركبة.

3.1 أدوات الدراسة :

تم إستخدام أدوات التحليل الإحصائي و المتمثلة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss .

2. ماهية الإبتكار المصرفي الإسلامي :

1.2 الإبتكار المالي من المنظور المصرفي :

يمكن تعريف الإبتكار على أنه تطبيق للأساليب المطورة التي تعمل على تلبية الإحتياجات الحالية و الجديدة في السوق، بهدف إرضاء العملاء من خلال ضمان أن المنتج أو الخدمة المطروحة سوف تلي إحتياجات هذه الفئة. (ابراهيم، 2015)

-كما أنه عملية يقوم بها متخصصون تتمثل في خلق وتقديم فكرة جديدة أو طريقة عمل متعلقة بحل مشكلات مستجدة لغرض تطوير أو تحسين الأعمال المصرفية والمالية. وبالتالي فإن هذا التعريف يشير إلى أن الإبتكار المصرفي يتضمن العناصر التالية: (بوساحة، ابراهيم، 2016)

- إبتكار أدوات مالية وخدمات مصرفية جديدة.
- إبتكار آليات تمويلية جديدة.
- إبتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية كإدارة السيولة أو الديون أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.

1.1.2 خطوات الابتكار المصرفي :

- هناك خطوات وإجراءات تقترن بإبتكارات الخدمات المصرفية يمكن إيجازها كالآتي : (شراطي، 2015)
- توليد الأفكار الجديدة سواء كانت هذه من مصادر داخلية أو خارجية.
 - غربلة الأفكار وإستخلاص أفضلها في ضوء إمكانيات المصرف.
 - التقييم الإقتصادي للأفكار من نواحي تكلفتها والطلب المتوقع والقدرات الإنتاجية والتوزيعية والخدمات المنافسة.
 - إختيار الخدمة من خلال طرحه في السوق من أجل تجربته في نطاق محدود ومحاولة الحصول على ردود أفعال المستهلكين إزاءه.

2.2 الابتكار من المنظور الإسلامي :

ثمة بحوث حاولت تناول الإبتكار في الإطار المالية الإسلامي أستند جملها إلى تعريفاته في الإطار المالي العام مع إضافة قيد الإلتزام بالشريعة الإسلامية. ما يكن إستخلاصه من هذه التعريفات أن الإبتكار المالي هو تقديم مقاربة تمويلية جديدة توظفها كلية الشريعة الإسلامية بهدف تحقيق خطوة متقدمة عن تلك التي توفرها التمويلات السائدة، وبمستوى أفضل من الكفاءة والفاعلية، وذلك بإستحداث أدوات مالية جديدة، وآليات تمويل جديدة من شأنها تخفيض التكاليف الإجرائية لأعمال قائمة، وإبتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية مثل إدارة المخاطر وإدارة السيولة، وقد يكون الإبتكار من خلال التطبيق المتقدم للعقود المسماة ضمن السياقات المختلفة، أو من خلال تركيبة تحقق قيمة مضافة. (بوهراوة، 2016)

1.2.2 ضوابط الإبتكار المالي في المصارف الإسلامية :

يستند الإبتكار المالي في المصارف الإسلامية إلى مجموعة من الأسس والقواعد والتي تمثل في خمسة ضوابط رئيسية وهي : (خلدون، 2018)

-الإستناد إلى العقيدة الإسلامية :إذ تمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المنتجات المصرفية الإسلامية في مراعاة ما شرعه الله سبحانه وتعالى في المعاملات بإحلال ما أحله و تحريم ما حرمه.

-إستبعاد الفوائد الربوية: وهي الركيزة الأولى التي يبنى عليها الإقتصاد الإسلامي ومن ثم البنوك الإسلامية وبالتالي الإبتكار المالي وهي تحريم الربا ، فهي شرط أساسي و ضروري في المعاملات المالية القائمة أو المبتكرة.

-تجنب التعامل بالجهالة والغرر: إذ أن تحري الحلال في التمويل و الإستثمار في البنوك الإسلامية يهدف للتأكد من تحصيل المال تحصيلًا شرعيًا، وإستخدامه إستخدامًا خال من أي محظور شرعي وفق الأوامر والنواهي التي تحدد معالم الإقتصاد الإسلامي، ومنه ضرورة تجنب إبتكار أدوات مالية جديدة تكون فيها شبهة الجهالة أو الغرر أو الغبن وأكل أموال الناس بالباطل.

-الأخذ بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة: إن المشاركة في النتيجة ربحًا و خسارة، كسبًا و غرمًا، بدلًا من فائدة ثابتة هو الأساس الذي تبنى عليه عملية تطوير آليات تمويلية جديدة أو إبتكار صيغ وأدوات مصرفية إسلامية حديثة فهو المبدأ العام لعمل البنوك الإسلامية نفسها.

-الكفاءة الإقتصادية: ضرورة أن يستند الإبتكار المالي في المصارف الإسلامية إلى الكفاءة الاقتصادية عن طريق توسيع الفرص الإستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسة.

3.2 أسباب الحاجة إلى الإبتكار المالي في المصارف الإسلامية :

تبرز الحاجة إلى البحث عن حلول مالية إسلامية من عدة جوانب نوردتها فيمايلي :

- إنضباط قواعد الشريعة الإسلامية : إن قواعد الشريعة الإسلامية الخاصة بالتبادل وإن كانت معدودة لكنها منضبطة ومحددة وعليه فإن قبول التعاملات التي تلي إحتياجات الناس بصورة كفاءة إقتصادية يظلم رهونا بعدم منافاته لهذه القواعد. وإستيفاء هذا الشرط لا يكون عسيرًا، لكنه بحاجة إلى استيعاب للقواعد والمقاصد الشرعية، وفي نفس الوقت إدراك وتقدير لإحتياجات الناس الإقتصادية.

- تطور المعاملات المالية : لابد لمن يدرس فقه المعاملات المعاصرة أن يميز بين الثابت والمتطور، وأن ينظر إلى التكييف الشرعي للصور المستحدثة حتى يمكن بيان الحكم الشرعي ومن ثم إيجاد البدائل إن أمكن ذلك.

- المنافسة مع المؤسسات المالية التقليدية : يعد وجود المؤسسات المالية الرأسمالية ونموها إلى درجة فرض تقدرًا كبيرًا من التحدي على الإقتصاد الإسلامي.

- مواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الإسلامية : إن التحديات التي تواجه المؤسسات الإسلامية كثيرة ومشعبة، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن أهم تحد تواجهه هو غياب أو ضعف الابتكار المالي الموافق للشريعة الإسلامية بهذه المؤسسات.

4.2 تحديات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية :

بالرغم من المزايا إلا أن توفير السلامة الشرعية للمنتجات المالية الإسلامية يعتبر من أهم الأهداف التي تسعى المصارف الإسلامية لتحقيقها ويتجلى ذلك من خلال ما تسعى إليه هيئة الرقابة الشرعية داخل هذه المصارف. فالسلامة الشرعية تعتبر ذات أهمية عند العملاء الباحثين عن منتجات التمويل الإسلامي، إلا أن هذا غير كافي في إدارة مخاطر عدم الإلتزام بالشريعة الإسلامية، وفي هذا السياق فإن نجاح المصرفية الإسلامية في تحقيق وتلبية حاجات ورغبات العملاء وخدمة التنمية الشاملة، لن يتحقق إلا من خلال التطور المستمر لآلياتها وأدواتها التمويلية بما ينعكس على مستويات و معدلات أرباحها المحققة وزيادة إسهامها في عملية التنمية (مؤنس، 2016). ومن أهم التحديات الخارجية للابتكار المالي في المصارف الإسلامية مايلي : (ابراهيم ب.، 2015).

-خضوع المؤسسات المصرفية الإسلامية لمعايير وضوابط لا تتفق مع طبيعة عملها في الدول التي تنشط فيها و معاملاتها بنفس المعايير و الضوابط المالية المطبقة على المصارف الربوية وبالتالي قصور بعض القوانين على معالجة مهمة المصارف الإسلامية في تحقيق متطلبات عملائها في تطبيق صبغ التمويل الإسلامية.

-إفتقار المصارف الإسلامية إلى آليات وأدوات تكنولوجية حقيقية لتطوير خدماتها وتحسين نوعيتها خاصة التي تنشط في دول لا تتوفر على البنية التكنولوجية الحديثة أو البطء في تطبيق بعض الوسائط الإلكترونية، مما يحد من قدرة تلك المصارف في إبتكار أدوات مالية مصرفية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، ولا يتسنى لها ذلك إلا بمسايرتها للتكنولوجيات الحديثة، ومحاولة تقليص الفجوة التكنولوجية بينها و بين الصناعة المالية التقليدية، خصوصا أن التسارع في التغيرات والتعقد في الإحتياجات المالية والمصرفية للأفراد والمؤسسات لابد أن يصاحبه تسارع في التطوير و التحديث في النظم والخدمات والمنتجات المصرفية المقدمة.

-الإفتقار إلى أسواق مالية ثانوية إسلامية للتداول، إذ لا يمكن للمصارف الإسلامية اللجوء إلى الأسواق المالية العالمية أو المؤسسات المصرفية التقليدية في حال نقص السيولة أو الرغبة في توظيف فائض السيولة لديها، لإختلاف طبيعة عمل هذه المؤسسات عن طبيعة عمل المصارف الإسلامية.

-عدم وجود هيئات رقابية شرعية في المستوى المطلوب خاصة من الناحية التقنية إذ يفتقرون للخبرة بالأمور المحاسبية والمالية، مما يجعل الحكم من قبلهم على أدوات وصيغ التمويل وآليات العمل الجديد في كثير من الأحيان تشوبها الكثير من الشكوك والانتقادات مما يصعب التوصل إلى فتوى موحدة.

3. العقود المالية المركبة :

1.3 مفهوم العقود المالية المركبة :

تعتبر ناتجا لإتحاد عقدين أو أكثر من عقود التمويل الاسلامي يكون هدف واحد من المنتجين ضمن الأداة المالية المركبة هو المحافظة على رأس المال الذي تم إستثماره بينما يكون هدف الأداة الثانية هو العمل على تنمية رأس المال، وقيمة هذا النوع من المنتجات المركبة تعتمد على العائد المرتبط بأحد العقدين أو كلاهما. (سعدى لامية، 2014).

2.3 أنواع العقود المالية المركبة : وتشمل مايلي:

1.2.3 العقود المالية المركبة في إطار أساليب المشاركة : يتم تطبيق العقود المالية المركبة في مجالات

التمويل والإستثمار بعدة أساليب تتمثل فيما يلي :

- بيع المربحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة : يعتبر عقد المربحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة عقد مركب مع عقدين، عقد المربحة للأمر بالشراء وعقد المشاركة، فهو بذلك ليس عقد مربحة ولا عقد مشاركة وإنما قائم على الشراكة بالمربحة يأخذ من المربحة بعض خصائصها، ويقوم في الوقت نفسه على الشراكة بين الطرفين في العمل والربح حسب الإتفاق. ويقوم هذا العقد على إعادة هندسة بيع المربحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة كما يلي : (عبد، 2007)

-قوم العميل بتقديم طلب للمصرف الاسلامي بخصوص الحصول على تمويل اما بصورة كلية او جزئية، لشراء بضاعة معينة على اساس معرفة العميل بنوعية البضاعة وكيفية تسويقها اذ يحدد مواصفاتها، ثم يطلب شراءها من المصرف.

-يقوم المصرف بشراء البضاعة حسب المواصفات التي يحددها العميل، وتبقى يده يد آمنة لا يد إمتلاك، حيث لا يوجد ملك تام للبضاعة لا للمصرف ولا للعميل وإنما الملكية هنا مشتركة بين الإثنين.

-يتم بيع البضاعة بموافقة المصرف الإسلامي ومعرفة العميل، ويتم تقاسم الربح في كل صفقة مبيعة حسب النسب المتفق عليها

-يتم فتح حساب مستقل لكل صفقة، تحول آلية قيمة مساهمة المصرف الإسلامي في هذه الصفقة وكذلك مساهمة العميل فيها، ويتم شراء البضاعة بموجب شيكات مسجوبة على هذا الحساب وكذا تقييد المصاريف التي قد تنشأ نتيجة ذلك، وعند بيع البضاعة يوضع الثمن في هذا الحساب إلى أن تنتهي عملية البيع، وبعدها يتم إسترداد مال كل من المصرف والعميل وكذا توزيع الأرباح بين الطرفين. حيث يقوم التاجر الذي ينوي تخصيص جزء من مبيعاته لتكون بالتقسيط بفتح حساب لدى المصرف الإسلامي كحصته في حساب المشاركة، ويقوم المصرف كذلك بإيداع مبلغ مماثل أو يزيد كحصه المصرف في حساب المشارك. (بورحلة، 2015)

- المشاركة المنتهية بالتمليك : تعتبر المشاركة المنتهية بالتمليك إشتراك البنك الإسلامي مع طرف أو أطراف أخرى في إنشاء مشروع معين برأس مال معين بهدف الربح، بحيث يساهم البنك والشركاء في رأس مال هذا المشروع بنسبة معينة على أن يعطي للبنك فيها حق للشريك في الحلول محله في الملكية دفعة واحدة أو على دفعات حسبما تقتضي الشروط المتفق عليها، من خلال شراء حصة البنك تدريجيا من الأرباح التي يحصل عليها على أن تنتقل حصة المصرف في رأس مال المشروع الكامل وبشكل تدريجيا للطرف الآخر. (الرفاعي، 2004)

2.3. 2العقود المالية المركبة في إطار أساليب البيوع : تتمثل العقود المالية المركبة في إطار أساليب البيوع إلى العقود الآتية :

- عقد إندماج المضاربة والمراوحة : يقوم هذا العقد من المشاركة على إندماج عقد المضاربة مع عقد المراوحة في عقد مركب واحد والية عمل هذا العقد تتمثل فيمايلي : (لعلام، 2014)

-يتقدم العميل لطلب التمويل من المصرف الإسلامي وفق صيغة المضاربة.
-بعد دراسة العميل يقدم المصرف التمويل اللازم للمضارب، على أن يقوم هذا الأخير بإستثماره في إطار ما يتم الإتفاق عليه.
-يشترط المصرف على العميل شراء البضاعة التي يرغب الحصول عليها من تمويل المضاربة الممنوح له.

-يقوم العميل بشراء البضاعة مع اعادة بيعها للمصرف، وهذا الأخير يقوم ببيعها عن طريق المربحة لعملاء آخرين، وهنا تكون المضاربة مقيدة بهذا الأسلوب التجاري في الشراء والبيع وليس للعميل الحق في مخالفة الشروط المتفق عليها.

- عقد السلم الموازي: يقوم فيه المصرف بشراء كمية من سلعة موصوفة الذمة بتسليم مستقبلي، ثم يقوم بعد ذلك ببيع كمية مماثلة من السلعة نفسها موصوفة أيضا بنفس موعد التسليم فيتمكن من تحقيق ربح يتمثل في الفرق بين السعرين وقت الشراء ووقت البيع. (عياش، 2020)

- العقود المالية المركبة في إطار أساليب الإجارة: تشمل العقود المالية المركبة في إطار أساليب الإجارة في العقود التالية:

- نموذج سندات الإجارة موصوفة الذمة: سندات الإجارة هي نوع مبتكر من السندات الإسلامية وهي جمع بين السند كأداة مالية وعقد الإجارة وعقد السلم وآلياتها أن تكون هناك خدمة موصوفة الذمة مثل التعليم الجامعي مثلا، بحيث يكون الوصف تفصيلا ولا يدع مجالاً للخلاف كان يكون تعليم طالب جامعي، تتوفر فيه شروط معينة ويحدد له مساق دراسي معلوم بزمته ومدته ووصفه، بعد ذلك تقوم الجامعة وهي مقدمة الخدمة بإصدار سندات خدمة موصوفة في الذمة تمثل تعليم طالب في الجامعة على أن تقدم هذه الخدمة الموصوفة مقابل ما يدفعه الآن من ثمن للسند الذي يمث ملكيته للمنفعة. إن هذا المبتكر يحقق ميزة الكفاءة في تعبئة المدخرات وميزة التخصيص الكفاء للموارد وتحقيق السيولة والربحية والضمان لكافة أطراف العلاقة بشكل كفؤ، وهو ما تهدف إليه الهندسة المالية الإسلامية. (صبرينة، 2017)

- الإجارة المنتهية بالتملك: تعرف على أنها تملك منفعة من عين معلومة بمدة معلومة، يتبعه تملك العين خلال مدة الإجارة أو في نهايتها بواسطة هبتها أو بيعها بإيجاب وقبول في حينه وعقد جديد. (محمد، 2012) تنتهي الملكية في عقد الإجارة المنتهية بالتملك وفق أربعة صور: (القطنجي، 2010)

-عقد إيجار مع الوعد بهبة العين عند الإنتهاء من وفاء جميع الأقساط الإيجارية على أن تكون الهبة بعقد منفصل.

- عقد إيجارمه وعد ببيع العين المستأجرة مقابل مبلغ رمزي أو حقيقي يدفعه المستاجر في نهاية المدة بعد سداد جميع الأقساط الإيجارية المتفق عليها.
- عقد إيجارمع وعد ببيع العين المستأجرة بمجرد سداد جميع الأقساط الإيجارية المستحقة المتفق عليها.
- عقد إجارة تدريجي بحيث يتم بنهاية كل فترة شراء المستأجر لجزء من المأجور وإستجاره للجزء الباقي وهكذا حتى يتم شراء كامل المأجور.

• **التأمين التعاوني المركب**: يعرف التأمين التعاوني المركب بأنه : عقد تأمين جماعي يلتزم بموجبه كل مشترك فيه بدفع مبلغ معين من المال على سبيل التبرع، لتعويض المتضررين منهم على أساس التكافل و التضامن عند تحقيق الخطر المؤمن منه، تدار فيه العمليات التأمينية من قبل شركة متخصصة، على أساس الوكالة بأجر معلوم. ومن أبرز صور التأمين التعاوني المركب :
(عبد ا.، 2006)

- **الصورة الأولى**: هي إجتماع عقد التأمين. وعقد الإجارة، فالعقد الأول هو عقد تأمين بين المستأمنين فيما بينهم يقوم على تبرع كل فرد بمبلغ يساهم به في صندوق التأمين على سبيل التبرع، أي يكون المبلغ ملكا للصندوق (عند حدوث أي خطر لأحد الأفراد فإنه يعوض من الصندوق) أما العقد الثاني فهو عقد إجارة بين المستأمنين و الإدارة (عقد معاوضة) يلتزم فيه الصندوق بدفع مبلغ مقطوع يتفق عليه للقائمين على الإدارة كأجرة.
- **الصورة الثانية**: هي إجتماع عقدي التأمين والمضاربة تقوم فيه الإدارة بإستثمار أموال يساهم بها المستأمنون في صندوق إستثماري بجانب صندوق التأمين، كما يمكن في هذه الصورة إجتماع ثلاثة عقود وهي التأمين، المضاربة والإجارة وفيها يأخذ القائمين على الإدارة أجرا مقابل إدارة العملية التأمينية وتنظيمها، كما يأخذون أرباحا حسب النسبة المتفق عليها مقابل عمل آخرو هو إستثمار تلك الأموال.

4.دراسة ميدانية لدور الإبتكار المصرفي الإسلامي في تطوير العقود المالية المركبة :

سيتم التطرق في هذا المحور إلى الجانب الميداني لموضوع دراستنا والمتمثل في : مساهمة الإبتكار المصرفي الإسلامي في تطوير العقود المالية المركبة، حيث تمت الإستعانة بالإستبيان لإتمام جوانب هذا الموضوع على مستوى مصرف السلام-الجزائر.

1.4 منهجية الدراسة الميدانية:

تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في مدى مساهمة الإبتكار المالي في تطوير العقود المالية المركبة بالمصارف الإسلامية.

2.4 مجتمع و عينة الدراسة :

تمثل مجتمع دراستنا في عمال مصرف السلام بالجزائر العاصمة و المقدرب 30 عامل، حيث تم توزيع 30 إستبانة وبعد عملية المراجعة تم الحصول على 25 إستبانة صالحة للتحليل.

3.4 أدوات الدراسة :

تم الإعتماد على الإستبيان كعنصر أساسي لجمع البيانات من مجتمع الدراسة حيث تضمن الأجزاء الآتية :

- الجزء الأول : يتمثل في البيانات الشخصية المتعلقة بمجتمع الدراسة، وقد تضمن هذا الجزء 04 فقرات متمثلة فيمايلي : الوظيفة، التخصص، الخبرة المهنية والمؤهل العلمي
- الجزء الثاني : يتمثل في الجزء الذي يعالج إشكالية دراستنا وقد قسم إلى محورين كل محور يدرس جزء من الإشكالية ويتضمن 11 فقرة .
- المحور الأول : يتضمن 05 فقرات ويعبر على مدى تطبيق مصرف السلام للإبتكار المالي .
- المحور الثاني : يتضمن 06 فقرات ويعبر على مساهمة الإبتكار المصرفي الإسلامي في تطوير العقود المالية المركبة .

كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 1: وصف وترميز فقرات قياس ابعاد متغيرات الدراسة

| نوع المتغير | عدد الفقرات | المتغير |
|-----------------|-------------|------------------------|
| المتغير المستقل | 05 | الإبتكار المالي |
| المتغير التابع | 06 | العقود المالية المركبة |

المصدر : من إعداد الباحث.

لقد تم عرض جميع العبارات بإستخدام مقياس ليكرت (Likeet) الخماسي حيث يتطلب على عينة الدراسة تحديد درجة الموافقة أو عدم الموافقة على الإختيارات المحددة.

4.4 صدق وثبات الإستبيان:

التأكد من صدق وثبات الأداة يتم وفق ما يلي:

1.4.4 صدق المحكمين :

يتم التأكد من صدق الإستبيان من خلال تقديمه إلى مجموعة من الأساتذة المختصين مع القيام بالتعديلات اللازمة بعد عملية إسترجاعه .

2.4.4 ثبات الدراسة :

يتم تحليل ثبات وصدق فقرات الإستبيان عن طريق : إختبار كل محور من من محاور الإستبيان بحساب ألفا كرومباخ ، كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 2 : قيم ثبات وصدق الإستبانة

| المحاور | عدد الفقرات | معامل الثبات | معامل الصدق |
|--|-------------|--------------|-------------|
| تطبيق مصرف السلام للإبتكار المالي | 05 | 76% | 82.05% |
| مساهمة الإبتكار المالي في تطوير العقود المالية المركبة | 06 | 72% | 83.47% |
| المحورين معا | 11 | 74% | 82.89% |

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات SPSS

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات للمحورين معا قدر ب 74%، أما معامل الصدق فقد قدر ب 82.89% و تعتبر هذه القيم مقبولة لقياس صدق البيانات وثبات أداة الدراسة وهي تعبر عن الإتساق الداخلي الموجود بين فقرات الإستبيان.

5.4 تحليل نتائج متغيرات الدراسة :

سيتم تحليل بيانات المحاور من أجل معرفة إتجاه عينة الدراسة وآرائهم حول موضوع الدراسة من خلال الإعتماد على سلم ليكارت الخماسي (من موافق بشدة، كأقصى درجة إلى غير موافق تماما كأقصى درجة).

1.5.4 تحليل نتائج القسم الأول :

والمتعلق بالمعلومات العامة المرتبطة بالبيانات الشخصية للموظفين بالمصرف محل الدراسة.

الجدول 3: توزيع التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة

| المتغيرات | المستوى | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------|---------------------|---------|----------------|
| المؤهل العلمي | ليسانس | 4 | 40% |
| | ماجستير | 2 | 20% |
| | دكتوراه | 1 | 10% |
| | أخرى | 1 | 10% |
| الوظيفة | مدير المصرف | 1 | 10% |
| | رئيس مصلحة التمويل | 1 | 10% |
| | مصلحة إدارة المخاطر | 1 | 10% |
| | أخرى | 1 | 10% |
| الخبرة المهنية | أقل من 5 سنوات | 3 | 30% |
| | 5-10 سنوات | 3 | 30% |
| | 10-15 سنة | 5 | 50% |
| | 15 سنة فأكثر | 2 | 20% |
| التخصص | إقتصاد إسلامي | 1 | 10% |
| | محاسبة | 1 | 10% |
| | تسيير بنكي | 2 | 20% |
| | أخرى | 1 | 10% |

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات SPSS

- حسب المؤهل العلمي: إنطلاقاً من الجدول يتبين أن مجتمع دراستنا قد توزع على فئات مختلفة في المستوى العلمي، حيث 40% من العمال لديهم شهادة ليسانس 20% لديهم شهادة ماجستير، 10% لديهم شهادة دكتوراه وهذه النسب تعكس المستوى العلمي المرتفع للفئة محل الدراسة، حيث أن تعدد الكفاءات بمصرف السلام يسمح لهم الإجابة على الإستبيان بطريقة منطقية وأكثر واقعية وبالتالي الحصول على نتائج إيجابية.
- حسب سنوات الخبرة المهنية: فإنطلاقاً من الجدول يتبين أن أغلبية عمال مصرف السلام تتراوح خبرتهم المهنية ب 50% من 10 سنوات فما فوق إضافة الى 30% بالنسبة للعمال الذين تتراوح خبرتهم من 5 سنوات فما فوق، بينما تمثل مانسبنة 20% للعمال من 15 سنة فما فوق. وهذا ما يعكس النظرة الإيجابية للمصرف لسعيه لتوظيف فئات ذات كفاءة وخبرة مهنية معتبرة.
- حسب المستوى الوظيفي: قد بلغت فئة العمال الذين يشغلون وظيفة كل من منصب مدير مصرف 10% و رئيس مصلحة التمويل 10% إضافة الى رئيس مصلحة إدارة المخاطر 10%، وبالتالي التمكن من الحصول على إجابات بدقة أكبر.
- وحسب التخصص: يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة مئوية كانت لتخصصي محاسبة وتسيير بنكي ب مايقدر 30% لكليهما، لتليها تخصص إقتصاد إسلامي بما نستة 20%، وهذا ما يدل على توفر فئات متخصصة في مجال المصارف وبالتالي الحصول على إجابات واقعية وتقديم نتائج إيجابية.

2.5.4 تحليل فقرات المحور الأول :

يتمثل المحور الأول في مدى تطبيق مصرف السلام للإبتكار المصرفي الإسلامي، وهو يشمل فقرات كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 4 : فقرات المحور الأول

| رقم الفقرة | عبارة الفقرة |
|------------|---|
| 1 | يتضمن المصرف على قسم خاص بالإبتكار المصرفي |
| 2 | يتضمن المصرف على مهندسين ماليين |
| 3 | يستند المصرف خلال معاملاته على مبدأ الأصالة والإبتكار |
| 4 | يوفر المصرف حلولاً شرعية مبتكرة لمواجهة المشاكل التمويلية |
| 5 | إعتماد المصرف على الإبتكار المصرفي عند إدارة سيولته وتسديد مستحقاته |

المصدر : الإستبيان المعد من طرف الباحث

بعد تحليل فقرات المحور الأول تم التوصل إلى النتائج الآتية كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 5 : تحليل فقرات المحور الأول

| رقم الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | مستوى القبول |
|------------|-----------------|-------------------|--------------|
| 1 | 4.2 | 0.973 | موافق بشدة |
| 2 | 4.1 | 0.959 | موافق |
| 3 | 3.87 | 0.861 | موافق |
| 4 | 3.96 | 0.896 | موافق بشدة |
| 5 | 3.75 | 0.813 | موافق |

المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات spss.

إنطلاقاً من الجدول السابق والذي يوضح آراء أفراد العينة محل الدراسة والذي تضمن كلا من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري التابعان للمحور الأول والمتعلق بمدى تطبيق مصرف السلام للإبتكار المالي لوحظ مايلي :

-بالنسبة للمتغير الإبتكار المالي فنلاحظ أن المتوسط الحسابي (من الفقرة 1 الى الفقرة 5) قد تراوح بين 3.96-4.2 وحسب الجدول رقم 05 فان جميع القيم تشير إلى درجة موافق أو موافق بشدة لل فقرات الخاصة بهذا المتغير، وعليه يمكن القول أن أفراد العينة يتفقون على مدى تطبيق مصرف السلام- الجزائر للإبتكار المالي.

3.5.4 تحليل فقرات المحور الثاني :

يتمثل المحور الثاني في مساهمة الإبتكار المصرفي الإسلامي في تطوير العقود المالية المركبة، وهو يشمل فقرات كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 6 : فقرات المحور الثاني

| رقم الفقرة | عبارة الفقرة |
|------------|---|
| 1 | يقوم الإبتكار المالي بتطوير وتحسين الأعمال المصرفية |
| 2 | يعمل الإبتكار المالي على تطوير العقود المالية المركبة لضمان الكفاءة الإقتصادية للمنتجات المالية |
| 3 | مكن الإبتكار المالي من تقديم منتجات مركبة تسبق إحتياجات السوق |
| 4 | يمكن الإبتكار المالي من تجديد العقود المالية المركبة لتلبية الإحتياجات التمويلية المعاصرة |
| 5 | يمكن الإبتكار المالي من تقديم صيغ تمويلية مبتكرة تتلائم مع ظروف المصرف |
| 6 | يمكن الإبتكار المالي المصرف من إستحداث أدوات مالية جديدة أو تطوير أدوات مالية كانت متواجدة في الأصل |

المصدر : الإستبيان المعد من طرف الباحث

بعد تحليل فقرات المحور الثاني تم التوصل إلى النتائج الآتية كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 7: تحليل فقرات المحور الثاني

| رقم الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | مستوى القبول |
|------------|-----------------|-------------------|--------------|
| 1 | 4.3 | 0.981 | موافق بشدة |
| 2 | 4.2 | 0.952 | موافق بشدة |
| 3 | 3.98 | 0.875 | موافق |
| 4 | 3.96 | 0.894 | موافق |
| 5 | 4.1 | 0.948 | موافق بشدة |
| 6 | 3.97 | 0.859 | موافق |

المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات spss.

إنطلاقاً من الجدول السابق والذي يوضح آراء أفراد العينة محل الدراسة والذي تضمن كلا من المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري التابعين للمحور الثاني و المتعلق بمدى مساهمة الإبتكار المصرفي الإسلامي في تطوير العقود المالية المركبة. لوحظ مايلي :

-بالنسبة للمتغير العقود المالية المركبة فنلاحظ أن المتوسط الحسابي (من الفقرة 1 إلى الفقرة 6) قد تراوح بين 3.96-4.3 وحسب الجدول رقم 07 فإن جميع القيم تشير إلى درجة موافق أو موافق بشدة للفقرات الخاصة بهذا المتغير، وعليه يمكن القول أن الإبتكار المالي يساهم بدرجة كبيرة في تطوير وتحسين الأعمال المصرفية والمالية بصفة عامة و تطوير العقود المالية المركبة بصفة خاصة من خلال تطوير العقود المتاحة وتقديم عقود مبتكرة جديدة تتلائم مع ظروف المصرف وبما يتوافق مع أحكام الشريعة.

6.4 إختبار الفرضيات :

يتم اختبار صحة الفرضيات من عدمها من خلال مايلي :

1.6.4 الفرضية الأولى :

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بين تطبيق الإبتكار المصرفي المالي وتطور العقود المالية المركبة في المصارف الإسلامية.

لإختبار صحة الفرضية من عدمه نقوم بإستخدام معامل الإرتباط لمعرفة قوة العلاقة بين العقود المالية المركبة والإبتكار المالي. يوضح الجدول الآتي قيمة قيم معامل الإرتباط :

الجدول 8: الإرتباط

| | | الإبتكار المصرفي الإسلامي |
|---------------------------|------------------------|---------------------------|
| العقود المالية المركبة | Corrélation de Pearson | ,844* |
| | Sig. (bilatérale) | ,016 |
| | N | 30 |

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات SPSS.

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الإرتباط تقدر ب 0.844 عند مستوى معنوية 0.05 .

هذا مايدل على وجود علاقة طردية موجبة بين الإبتكار المالي وتطور العقود المالية المركبة في المصارف الإسلامية. إنطلاقا مما سبق يمكن القول أن: فإن الفرضية الأولى صحيحة.

2.6.4 الفرضية الثانية :

إن تطبيق الإبتكار المصرفي داخل المصارف الإسلامية يؤثر إيجابا العقود المالية المركبة التي يتم التعامل بها.

لإختبار صحة الفرضية من عدمه نقوم بإستخدام معادلة الإنحدار الخطي البسيط لتحديد تأثير الإبتكار المالي على العقود المالية المركبة ويمكن كتابة المعادلة على الشكل التالي :

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X + \varepsilon$$

➤ Y : المتغير التابع

➤ β_0 و β_1 : معاملات

➤ X : المتغير المستقل

➤ ε : الخطأ العشوائي

الجدول الآتية توضح نموذج الإنحدار الخطي الخاص بموضوع دراستنا:

الجدول 9: نموذج الإنحدار

| Modèle | R | R-deux | R-deux ajusté | Erreur standard de l'estimation |
|--------|-------------------|--------|---------------|---------------------------------|
| 1 | ,844 ^a | ,742 | ,725 | ,53697 |

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات SPSS.

الجدول 10: ANOVA

| Modèle | Somme des carrés | ddl | Moyenne des carrés | D | Sig. |
|------------|------------------|-----|--------------------|-------|-------------------|
| Régression | 1,658 | 5 | 1.587 | 7.658 | ,015 ^a |
| Résidu | 9,547 | 25 | ,359 | | |
| Total | 11.205 | 30 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات SPSS.

المتغير التابع: العقود المالية المركبة

من خلال الجداول السابقة وتحليل نموذج الانحدار الخطي يتضح أن: النموذج العام ذو دلالة معنوية حيث يقدر SIG ب 0.018 أقل من 0.05 أي أن تطبيق الابتكار المصرفي الإسلامي يؤثر تأثيراً إيجابياً على تطور العقود المالية المركبة. حيث يمكن صياغة معادلة الإنحدار كالتالي:

$$Y=2.549+0.815x$$

إنطلاقاً من معادلة الإنحدار يتبين أن: المتغير المستقل (الابتكار المصرفي الإسلامي) يفسر المتغير التابع (العقود المالية المركبة) ب 80% أي أن تطبيق مصرف السلام-الجزائر للابتكار المصرفي الإسلامي له تأثير إيجابي على العقود المالية المركبة التي يزاولها خلال معاملاته وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية صحيحة.

5. خاتمة:

لقد أصبح موضوع الابتكار في المصارف الإسلامية ضرورة حتمية لا بد منها خاصة في ظل الإنتقال من التقليد والمحاكاة للمنتجات التقليدية إلى الابتكار والأصالة إلى منتجات إسلامية مما يسمح بتقديم أدوات مالية جديدة مبتكرة غير مقلدة والمساهمة في تطويرها من خلال الرفع من كفاءة وفعالية الأدوات المالية الموجودة وإستحداث أخرى أن أمكن وبالتالي تحسبن جودة خدماتها وتلبية إحتياجات عملائها إضافة إلى التحديث في النظم والخدمات والمنتجات المصرفية المقدمة. إنطلاقاً من الدراسة النظرية والميدانية إضافة إلى تحليل نتائج إختبار الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يقوم الابتكار المالي على تقديم حلول جديدة للإدارة التمويلية كإدارة السيولة أو الديون أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.
- يستدعي تطبيق العقود المالية المركبة في مجالات التمويل والإستثمار إلى ضرورة خلق وإبتكار أدوات متعلقة بحل مشكلات مستجدة لغرض تطوير أو تحسين الأعمال المصرفية.
- إن الابتكار المالي يساهم بدرجة كبيرة في تطوير وتحسين الأعمال المصرفية والمالية بصفة عامة وتطوير العقود المالية المركبة بصفة خاصة من خلال تطوير العقود المتاحة وتقديم عقود مبتكرة جديدة تتلائم مع ظروف المصرف وبما يتوافق مع أحكام الشريعة.
- يعمل الابتكار المالي على تطوير العقود المالية المركبة لضمان الكفاءة الإقتصادية للمنتجات المالية والتي تسبق إحتياجات السوق .

- إن تطبيق الإبتكار المالي في المصارف الإسلامية يجعلها تنافس نظيرتها الربوية من خلال تلبية حاجيات عملائها وتقديم خدمات مصرفية متطورة ومبتكرة.
-إن تطبيق الإبتكار المالي يسمح للمصارف بمزاولة أنشطتها بطريقة نوعية مستحدثة وتخفيض تكاليف معاملاتها وبالتالي تعظيم ربحيتها وتحسين مستوى السيولة لديها.

6. قائمة المراجع :

• المؤلفات:

-فادي محمد الرفاعي. (2004). المصارف الاسلامية. ط1، ص130. بيروت، لبنان.
-الله العمراني عبد الله محمد بن عبد. (2006). العقود المالية المركبة،دراسة فقهية تاصيلية وتطبيقي. ،دار الكنوز اشبيلي، الطبعة01، ص292.
-سامر مظهر القطقنجي. (2010). صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية. شعاع للنشر و العلوم، ص02. حلب.

• الأطروحات:

الله ابو الهيجاء الياس عبد. (2007). تطوير اليات التمويل بالمشاركة في المصارف الاسلامية -دراسة حالة الاردن. ص ص 182-183. اليرموك، الاردن: جامعة اليرموك الاردن.

• المقالات:

-يوسف قاشي،زينب خلدون. (افريل, 2018). الابتكار في الصناعة المصرفية الاسلامية و اهميته في دعم التنمية الاقتصادية. المجلد2(عدد خاص)، ص189
- هيام محمد. (2012). عقد الاجارة المنتهية بالتمليك-دراسة مقارنة. مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد39(العدد01)، ص24. كلية الشريعة الجامعة الاردنية.
-هاجر سعدي،لامية لعلام. (2014). مرجع سبق ذكره. ص ص 20-21.
-نسيمة شراطي. (سبتمبر, 2015). لتامين المصرفي كنموذج للابتكار في الخدمات. المجلة الجزائرية للاقتصاد و المالية(العدد4)، ص75
-مرداسي احمد رشاد،بوطبة صبرينة. (مارس, 2017). ،الهندسة المالية الاسلامية كالية لتوفير التمويل المصرفي الاسلامي. مجلة اقتصاديات المال والاعمال، ص51.

- بلحيمر محمد لخضر بوساحة، ابراهيم. (جوان، 2016). تفعيل دور الرقابة الشرعية في الابتكار المصرفي الاسلامي. مجلة البحوث الاقتصادية وادارية (العدد19)، ص103.
- بن الغالي ابراهيم. (جوان، 2015). تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الاسلامية. مجلة العلوم الانسانية، العدد40، ص ص 64-65. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- د الغالي بن ابراهيم. (جوان ، 2015). تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الاسلامية. العدد40، ص 54. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- رايد نصري ابو مؤنس. (2016). قواعد هندسة المنتجات المالية الاسلامية -دراسة تحليلية. مجللة دراسات علوم الشريعة و القانون، المجلد43(العدد01)، ص78.
- عزيزة بن سمينة، منجية بورحلة. (2015). نحو منتجات مالية اسلامية مبتكرة في ظل البئة المالية والاستثمارية المعاصرة. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد25(العدد02)، ص269. جامعة زيان عاشور الجلفة.
- سعيد بوهراوة. (2016). الابتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية، المؤتمر العالمي الحادي عشر لعلماء الشريعة في المالية الاسلامية، حول : سوق راس المال الاسلامي والمصرفية الاسلامية : تقويم القضايا العالقة. ص02. ماليزيا.
- لعلام هاجر سعدي لامية. (ماي، 2014). دور الهندسة المالية الاسلامية في ابتكار منتجات مالية اسلامية العقود المالية المركبة نموذجاً. المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الاسلامية، ص15. جامعة فرحات عباس سطيف.
- واخرون زبير عياش. (22 جانفي، 2020). لمنتجات المالية الاسلامية بديل مناسب بالنهوض للصيرفة الاسلامية في الجزائر. ص39. الجزائر: المدرسة العليا للتجارة، القليعة.